



الوردة الدامية

حوار بين فتى وفتاة :

الفتى — هناك يا فتاتي في ذلك البيت حفلة زفاف ورقص وفرح

ألا تسمعين أنغام الناي ، ودقات الطبول المرقصة ؟

ألا ترين الزحام الباهر من الرجال والنساء يفتنون ويرقصون ؟

كم أود أن أسمع هناك رنات حليتك الفضية وأنت ترقصين !

هيّا ... بربك ، هيّا ... نلحق بهم إذن

ونرقص ونرقص إلى أن يشبع قواذى ...

الفتاة — كلا أيها الفتى ، لن أذهب ولن أرقص معك

ما دامت لا ترين رأسي ووردة حمراء ووردة صفراء

الفتى — يا فتاتي أستحلفك ببمالك ودلالك ولحاظك الساحرة

في طريقك إلى عين الماء

أنظري إلى الأوراق المتساقطة. أنظري إلى الأغصان العارية.

إننا في فصل الخريف ...

أين نحن من الورود ؟ ثم لماذا الورود ؟

أليست شفتاك التفتحتان بالبسمة الجميلة أجمل من كل

شيء ... ومن الورود ؟

الفتاة — لا يا فتى ، لن أذهب ولن أرقص معك ،

ما دامت لا ترين رأسي ووردة حمراء ، ووردة صفراء !

لو كنت مانحاً قلبك لي بكلية حقيقة

لاستطعت إحضارها من حديقة الأمير

وكل ما أطلب وردتان فقط !

يذهب فتى ويفنى متناً

الفتى — حديقة الأمير ... بيني وبينها نهر يفيض ويشور ،

وتحيط بها قبائل معادية لا ترحم

إذا ذهبتُ : فالطريق وعمر ولا أمل لي بالرجوع ،

وإذا لم أذهب :

بين المرأة والرجل

هل الشرق شرق والغرب غرب في كل شيء ؟

للآنسة زينب الحكيم

— — —

كان من بين البلاد التي زرتها أثناء رحلتي الطويلة بلاد كردستان . ولقد كانت من أعظم المخاطر وأكثرها فائدة ، ذلك لأنني اكتشفت عالمًا مجهولاً للكثيرين . أما ما قت به من مخاطر ، وما وصلت إليه من دراسات متنوعة فساكتب عنه في غير هذه المناسبة . وأخص هذه الرسالة بشيء من الأدب الكردي الذي حُببت إليّ دراسته وتقصيه ، لأنني أثبت أنه على قدر

ما وجدت تبايناً كبيراً

بين الشرق والغرب في

كثير من الموازنات

التي عملتها ، وجدت

تشابهاً عظيماً بينهما بحيث

نستطيع معه تحديد

تباين الشرق عن

الغرب ، أو توافقهما في

وجهات لا تحتل الجدل

مثل النواحي العاطفية ،

والروحانيات ، وتصرف

المرأة هنا وهناك

وإني لذا كرهت فيها

يلي قصة أدبية ، وهي

الشاعر الكردي يتوحى إلهامه

عبارة عن قطعة تمثيلية غنائية عنوانها « الوردة الدامية » من نظم

الشاعر الكردي الشاب الأستاذ عبد الله سليمان (كوران) من

أهالي السليمانية عاصمة كردستان وقد ترجمتها ثراً إلى اللغة العربية



وكان الملك فرسوا هذاً مغرمًا باقتناء الوحوش الضارية
ومشاهدة صراعتها في حديقة الوحوش التي أقامها لها خاصة .

في ذات مرة ، بينما الملك يشاهد الشجار مع حاشية من عظماء
مملكته ، ومن بينهم سيدات يجلسن في مقاصير أنيقة ، إذا بواحدة
منهن تلقى بقفاها بين الأسود ، وهي في أشد حالات الغضب
والشراسة ، وتوجهت إلى عاشقها دى لورج الفارس النبيل طالبة
إليه باستخفاف أن يمد إليها قفاها ليؤكد أن حبه لها عظيم
كما يقول ، ولكي تحقق من ناحية أخرى صدق شهرته أمام
الجمهور الذي طالما تحدث عن شجاعته .



فانبرى الفارس مسرعاً دون أن تبدو عليه دهشة أو تردد ،
وأخذ عباءته في إحدى يديه ، وسيفه في اليد الأخرى ،
ثم دخل بمسيرة نادرة في ساحة مساجلة الأسود ، وحالفه الحظ
في التقاط القفا من بينها ، وعاد به إلى سيدته بين إعجاب الحضور
وهتافهم . وتبسمت له الحشدة ابتسامة الرضى والسرور .

آه !! لن ترقص منى فتاتي ، ذات العيون الساحرة
يبتعد عن القرية شيئاً فشيئاً .

— ٢ —

الفتى — توغلت في حديقة الأمير ، من أقصاها إلى أقصاها
أما الوردة الصفراء فها كها . أما الحمراء فلم أجدها والأسفاه .
لست أدري أترضين الآن أن ترافقيني ؟
الفتاة — لا ... لن أرافقك .. لن أرافقك ... من غير
الوردة الحمراء الجميلة

الفتى — «يكافة قيمه شيئاً إلى الصدر في عمل القلب» ألا تقبلين
هذا الجرح الدامي ، بديلاً عن وردتك يا فتاتي ؟
الفتاة — والهنى ... أأصابك رصاص المدو ؟
أنسقط هكذا من شدة الألم ؟
إذن ضع رأسك على صدري وأنت تحتضر ،
ولأبك على قلب افتقدته من أجل وردة

هذه القصة التي تعبر بروعة خيالها عن حقيقة عقلية الرجل
الكردي . إنما تعبر ضمناً عن ناحية من نواحي نفسية المرأة الكردية
المروفة بقوة الإرادة والشجاعة والحنن الفائق ، والنفسية المرحية
السامية ، والعقلية الخصبية على جذب معينها العلى ، وقسوة يشنها
وإن عوضها جمال مناظر جبالها ، وجودة هوائها ، وكثرة ثمارها
كثيراً عما تفتقده من أسباب الحياة الرغيدة ، ونور العلم وميزات
المدينة . والمرأة الكردية على غمرة عواطفها أمينة في الحب ، قاسية
فيه ، مضحية إلى الموت ، ولكنها صلبة الرأي إلى درجة شاذة
انتصاراً لبدأ أو إخلاصاً لحبيب أو صديق ، كما أنها على لطافة
خلقها ضرس متتقمة إذا أرادت

هذه القصة من الأدب الكردي أذكرتني بمحدثين وقتنا
لرجلين من مشاهير الرجال أذكرهما فيما يلي ، حتى ترى أن ليس
الشرق شرقاً والغرب غرباً في كل شيء .

(١) فغاز

سمعت قصة هذا القفا زماً طويلاً من الجدات والكهول ،
عن سيدة كان مغرمًا بها دى لورج «De Lorge» الضابط النابه
الذي كان في صفه من أشجع وأشهر فواد اللواء المشاة في أيام
فرنسا الأولى ملك فرنسا (١٥١٥ — ١٥٤٧) .

يرغب من حضرات القراء بإبداء رأى فيها ، نصل من ورائه
إلى مبدأ تؤسس عليه معاملة المرأة للرجل وبالعكس ، ولا سيما
في طور الخطبة

ولكن الضابط الهام لم يأت به لإعجابها ، واعتبر سلوكها معه
ضئيلة مبيتة ، ولهذا رأى القفاز في وجهها معرضاً عن أى شكر
ومتحرراً من غرامه . وبذلك أقصاها إلى الأبد

(ب) منديل

كان للقائد العظيم دى جينليز de Jenlis
الذى مات في ألمانيا وهو يقود فرق الهوجينوت
Huguenot في الحرب الدينية الثالثة حسناء أغرم
بها جداً فرة كان يمر وإياها النهر من أمام اللوفر ،
فأسقطت منديلها الفاخر في الماء عمداً ، وطلبت
إليه أن يغوص في النهر ليعيد إليها منديلها . ولكنه
لجمله بالسباحة أخذ من ذلك مبرراً حسناً
للاعتذار إليها

ولكنها لم تقنع - ولامته - بل أهتمته
بأنه عاشق خان جيان . فما كان من القائد الشجاع
إلا أن ألقى بنفسه في النهر دون أن ينس بينت
شفة ، وحاول البحث عن المنديل عبثاً ، مضحياً
بحياته لو لم يدركه قارب النجاة على الفور
نختم بقصة شرقية مشابهة فيما يلي :

قصة ابراهيم

الشاعر نظامى الأيراني أشهر من نار على علم ،
يرى في مخطوط من كتابه « هفت بيكر » المحفوظ
في نيويورك ، صورة ترجع إلى القرن الخامس
عشر الميلادى ، توضح أيضاً تشابه تصرف المرأة
الشرقية وتصرف الغربية في نفس الحقبة من الزمن
ذلك أن الصورة تمثل « بهرام جور » ملك
إيران يثبت لحبيته فروسيته ومهارته في الرماية ،
بإجابتها إلى ما طلبته منه وهو أن يلصق السهم
وحافر حمار الوحش بأذنه . وقد توصل إلى ذلك بأن
ضرب حمار الوحش في أذنه بقطعة من الطين الجاف ،
فلما رفع الحمار حافره ليحك أذنه من أثر الضربة ،
رماه بهرام جور بسهم ثبت به حافره بأذنه

هذه قصص أربع أود لو تفضل القارئات ومن

كريم بالموليف للحلاقت

يتخذى !
ويقول !



- انه افضل كريم بحلاقة الوجه . لأنه يرغى بمعدل ٣٠٠ مثلاً
- انه لا ينشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فقايقه تجعل الشعر ينصب فتر عليه الموى وتخلقه بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت
النخيل . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهائه من الحلاقة